

توجيهات رمضانية - 66 - قصة موسى عليه السلام (1) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

لكن في خبر موسى عليه السلام افتتحها ربنا تبارك وتعالى بالحروف المقطعة س ميم الصحيح انها اخبار من الله تعالى ان القرآن 00:00:00 كلمات مؤلفة من هذه الحروف باللسان العربي المبين فهل تستطيع ان تأتوا بمثلي؟ فهل تستطيعون ان تأتوا بمثله - 00:00:39 تلك ايات لذلك اشار قلطها سين ميم تلك ايات الكتاب المبين. هذا الواضح البين والذي يبين عن كل ما فيه من العلوم والاخبار والاحكام ثم قال نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون - 00:01:08

نقص نتلو نقرأ نقص واضح المعنى من نبأ موسى وفرعون. تدور القصة من اولها الى نهايتها ما بين موسى وفرعون. وفي ثناياها احداث هي من هذا لقوم يؤمنون الذي لا يؤمن لا يتعظ ولا يعتبر - 00:01:38

اذا ما يؤمن يعتبر بها المؤمن لنفسه لما فيه من التصديق والاتعاظ ثم قال ان فرعون علا في الارض وما تبعه ودعى ذلك قال انا ربكم 00:02:17 الاعلى زادت معه يعني. ليس علو على فقط على التجربة بل قال انه ربهم الان - 00:02:40

بل قال ما علمت لكم من الله غيري معبود اعوذ بالله وقال اليهس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي ما فيها وانهارها وخيراتها كلها يقول من تحت لتحت تصرفه - 00:03:04

وما ذاك جعله يتواضع لله؟ فرق بينه وبين سليمان عليه السلام قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير وآتينا من كل شيء ان هذا ربي 00:03:36 ليبلواني اشكر ام اكفر؟ ومن يشكر - 00:04:00

ومن كفر فان ربي غني كريم. غني عن العباد. كريم ومع ذا وهو كريم عن عبادة الكافرين الآيات الأخرى يقول غني حميد ان الله كان 00:04:32 غني حميدا وكان الله غني حميدا. يا ايها الناس في الارض ومن كفر فان الله ولله ما في السماوات وما

في الارض ومن كفر فان الله كان غني حميدا - 00:04:53 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم في وصيته ومن كفر فان الله ولله ما في السماوات وما

وجاء قال والله غني حليم لكن هذا في سياق اخر في سياق قوله قول معرف وصدقه خير قول معروف يتبعها هذا والله غني 00:05:20 حميد. حليم لأن ان يأمرهم بالمغفرة يحلموا فأخبر انه بما انه غني - 00:05:42

فانه يحلم على تقصيركم المهم ان الله غني كريم غني حميد وغني حليم. سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى الفرق بين الملك المؤمن ان 00:05:42 هذا يشكر ويتعظ ويعتبر وتكون النعم دائمًا له - 00:06:17

سبيل الى الشكر والكافر تكون النعم سببا للطغيان والتتجبر والظلم ولذلك لما قال عز وجل ان تكفروا انتم ومن في الارض جمیعا. فان 00:06:17 الله لغني حميد وكفر كل من في الارض غني الله عن العباد - 00:06:53

قبلها يقول عز وجل واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتם ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفر. محمود على كل حال. 00:07:20 وغني عن عباده. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو - 00:07:42

والغنى الحمد ان يشاً يذهبكم ويأتي بخلق جديد توشع ازالكم لكم وخلق خلقاً جديداً غيركم كما قال عز وجل ثم لا يكونوا امثالكم 00:07:42 المهم فرعون طاغي. قال عز وجل انه ان فرعون علا في الارض - 00:08:17

وجعل اهلها شيئاً من علوه ان جعل لها احزاباً يسعى بينهم حتى لا يجتمعوا على رأي واحد على قاعدة فرق تسود وجعل اهلها شيئاً

ثم قال استضعفوا طائفة منهم يعني تفسير كيف تقسيمه لهم - 00:06:10

هذه الطائفة هم بنو اسرائيل. استضعفهم واستعبدتهم في الارض. واتخذهم سخرية سخراة يعني العمل ثم قال يذبح ابناءه ويستحيي نسائهم انه كان من المفسدين يستحي يذبح ابناءهم لها سبب. ويستحيي نسائهم الاناث يبقيهن حيات يستحي ان -

00:06:34

من الحياة انه كان من المفسدين. مع ذلك هو وقع يدعى الاصلاح لما مرت معنا في مجالس تهمة لموسى ها المهم كيف يذبح ابناءهم؟ قيل انه رأى رؤيا ان غلاما من بنى اسرائيل يقتله - 00:07:05

وقصها على الملا فعبروها له وقالوا ان بنى اسرائيل يتوارثون عن ابراهيم وانه سيأتي فيهم النبي سيكون زوال ملك عليه على يده فزاد ذلك في شره فامر بقتل كل مولود يولد - 00:07:43

فكان كل مولود ذكر يولد يقتل فبيث بينهم الجوايس وامر القابلات ان تذهب كل امرأة حامل يقيد اسمها وباي شهر هي الشهر الفلاني ثم ينتظر اذا جاء اسمها فلانة الشهرة كذا فاذا جاء الموعد الولادة جاء وحضرروا ولادته - 00:08:15

فاذا كان ذكرها اخذوه الزيانة وقد ذبحوه وان كان انشي ابقوها حتى كاد ان يفني بنو اسرائيل جاء الملا وقالوا له انه اذا قتلت الجميع لم يبقى الا النساء لا يقمن بخدمة بالخدمة التي يقوم بها الرجال. وهؤلاء الشيوخ سيفنوا الكبار في السن سيفنون - 00:08:41

اقترحوا عليه ان يقتل ابناء عام ويبيقي ابناء عام الذكور. فكانوا كذلك فولد هارون في سنة العفو. قبله موسى ثم موسى في السنة التي تليه والله حكمة في هذا يعني هنا لماذا ما بينهما سنتين؟ يوجد هذا كثير لكن هناك حكمة - 00:09:10

لعلنا ما نفوت عليها نذكرها فعندما جاء مولد موسى القصص الذي ذكره الله عز وجل في هذه السورة وفي سورة طه لان الله تعالى يقول هناك ولقد منا عليك مرة اخرى - 00:09:37

اذا اوحيانا الى امك ما يوحى ان اقض فيه في التابوت فاقض فيه في اليم فليطه اليم بالساحر يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني - 00:09:58

وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا الفتون هذا مراحل من المحن والفتنة والابتلاءات التي مر بها موسى حتى خرج كما يفتتن الذهب واكملا الصفاء. كل الشوائب منه تذهب لان الذهب اذا ادخل في الكير - 00:10:11

يفتن يسمونه فتن لاجل ايش؟ يصفى كان موسى مر بمراحل وذلك هناك حديث وهب النسائي في تفسيره السنن الكبرى سمي حديث الفتون رواه الحاكم وصححه عن ابن عباس عن حديث جبير سعيد ابن جبير جاء الى ابن عباس وسألة قال فسألته عن حديث الفتون - 00:10:37

فقال يا ابن يا ابن جبير يا ابن جبير استقبل النهار انه حديث طويل يعني تعال من من بكرة من اول النهار قال فبكرت اليه وسألته وقال كان من حديث الفتون فسرده طويلا - 00:11:03

موجود الشاهد من هذا انه عليه السلام قال يقول عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونمكن لهم نريد ان نمن ايش الاية؟ ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونتمكن في لهم في الارض - 00:11:23

ونري فرعون وهامان وجندوهما منهم ما كانوا يحدرون لاحظ المقدمات هذه قصة موسى كم فيها من العبر؟ كم فيها من الحكم الالهية تدمير فرعون وجندوه وزيره المجرم هامان ثم التمكين للضعفاء الذين ظلموا بنو اسرائيل - 00:11:52

ذرتي يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ظلموا وبطش بهم وقتلوا وسخروا في الارض في عمارتها على الذي نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة لا الله الا الله يقتدى بهم انظر الى الان كم من من بنى اسرائيل من نقتدي به - 00:12:20

من الانبياء قصص الانبياء الذي في القرآن من بعد ابراهيم الى عيسى كلهم من بنى اسرائيل ائمة يقتدى به سبحانه الله والصالحون منهم الصديقون ممن قص الله علينا من اخبارهم من بنى اسرائيل - 00:12:49

الصالحين منهم ونجعلهم الوارثين ورثوا الارض بعدهما كان لفرعون وقومه واورتنا الذين صبروا مشارق الارض من بنى اسرائيل مشارق الارض ومغاربها. التي باركتنا من مصر الى الشام لذلك مملكة سليمان كانت كبيرة جدا - 00:13:12

ولك الداود لكن سليمان اكبر منها لله الحكمة والعظة والعبرة كيف؟ كيف يقلب كما قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين اللسان موسى عليه السلام ثم انه ذكر قال ونري فرعون وهامان وجندهما منهم ما كانوا ما الذي كانوا يحدرون -

00:13:43

السبب الذي كانوا يقتلون لاجله انهم يقتلونهم. يقتلون فرعون ويستولون على ارضه ويزيرون ملکه يظهره الله كيف كان ذلك شيء عجيب؟ ان يكون الامر والتربية بيد بيت فرعون وربى موسى - 00:14:13

في بيت فرعون واوحينا الى ام موسى عن ارضعه انه من يوم ولد في السنة القتل والله تدبیر يعني الناس الان يدبرون شؤونهم ويجعلون يسمونه تنظيم النسل يقدم ويؤخر لكنها ما استطعت. جاء اراد الله ان يولد في هذه السنة - 00:14:32

قبل السنة الثانية سنة هذه قتل السنة التي بعدها سنة العفو. لكن جعل الله ذلك فيها. فنزل عليها من الله ما الله به عليم. من يوم حملته ووضعته قالوا اوحينا الى ام موسى كيف اوحى اليها؟ قالوا من ام او الہام - 00:14:57

بان جعل مثل ما اوحى الى النحل واوحى رب النحل. كيف اوحى الى ان الرسول لا الله الوحي؟ جبريل؟ لا يأتيها منامات؟ لا. انما الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:15:17

هذا نوع من الایحاء الالهام ایحاء الالهام ان يهديه الله الى هذا الرأي لكن الظاهر والله اعلم انه وحي من ام لان في في اثناء القصة ان رادوه اليك وجعلوه من المرسلين. ها هذه هي اشياء تدل على فيها مخاطبة في اشياء ما يمكن انها مجرد التوقع توقعات انه -

00:15:32

يرجع وانه يكون من المرسلين. اذا هناك رؤى رؤى صحيحة يراها المؤمن او ترى له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اما ان هي فسرتها او زوجها معها او من صالحهم فسرروا لها ذلك - 00:15:59

تعلمت به حتى استيقنته ان عن ارضعه فإذا خفت عليه القيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين.

الله اكبر لا يدرى في هذا البيت الا - 00:16:18

هو آآ المرأة وابو وزوجها ابنتها مريم التي كان لها اثر في القصة وقالت لاخته قصبه هنا جعلته في تابوت ان اقضى فيه في التابوت.

فاقتضي فيه في اليم فليقله اليم بالساحر هل هذا آآ بالساحر؟ هل هذا مما اوحى اليها - 00:16:39

امرأة انه سيدذهب الى الساحل الى فرعون او انه اخبر الله عنه فيما بعد فعلها والله اعلم ان ايضاً مما رأت ان موسى لانه قال ان رادوه اليك فاذا هو سيدذهب - 00:17:11

لان هذه الامر كلها رأتها انه تررمعه كذا وسيذهب به الصندوق ويدذهب به الساحل الى فرعون وانه سيرد اليه وهذه مطمئنات هذه مطمئنات ومع ذلك اصبح فؤادها فارغا من الهم الذي اصابه - 00:17:30

انا رادوه اليك وجعلوه هذى بشاره اخرى اذا سيبلغ مبلغ الرجال ما عليه خوف هذه رؤية فالتحققه ال فرعون طوي في القصة شيء واضح منها انها وضعته في الصندوق تابوت قيل انها طيأنته بالزفت حتى يكون ما ما يتشرب الماء - 00:17:53

يجعلته فيه وحبل وبيتها كان على النهر على النيل فكان اذا تجعله فيه فإذا كانوا هنولا يكبسون كبس عليهم المفترشين ذولا حقين

فرعون ها يأتون ما يفطنون الا بكبسة عليهم تفتشن بالبيوت - 00:18:15

ومخبرينهم كثير. منبني منبني اسرائيل ومن غيرهم ثم لم يأخذوه ولم يجدوه انما نسيت ان تربط الحبل ربطة جيدة فانحل وذهب. فلما جاءت واذا به ليس بمكانه فطار عقلها - 00:18:38

واخذت تبحث ان كانت لتبدى به كانت ان تقول ذهب ابني نسيت المواعيد والاشياء لانها لان القضية فيها سنين فيها ايام ينسى فيها وصمة مذلة قال واصبح فؤاد امهم موسى فارغا قيل فارغا - 00:19:03

من كل شيء الا من ذكر موسى نسيت كل شيء مثل ما قال عز وجل يوم البعث وافتديتهم هواء خالية من الخوف والرعب قبل هواء

انها ارتفعت القلوب حتى وصلت الحناجر فمكانها خلي فراغا - 00:19:24

افدتهم هواء وهنا من شدة الوله والخوف ها كما قال عز وجل في خوف يوم الاحزاب وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنو

اذا هي حصل لها شيء من هذا الامر شديد ليس بهذا - 00:19:52

لان اصلا هو وابنها. ومعروف موقع الابن من الوالدة والله قال والقيت عليك محبة مني زيادة. غير طبيعة الوالد مع الولد. لا محبة زائدة والخطر الان اما ان يغرق واما ان تأكله اسماك واما ان يسرق واما ان يصل الى فرعون - 00:20:14

يعني بمخاطر كلها نسيت ان رادوه اليك وجعلوه من المرسلين وقد تكون استذكرت لكن تعلم انها امور الان اذا اكتشف من هي امه؟ من هو اهله؟ ماذا ينالهم من العذاب؟ يقتل ويجرجرونهم - 00:20:44

ويتحقق مع جيرانهم كيف ما عرفتوا ما عرفتم كذا ولما بلغتوا قضية الخوف من من كل جهة وهذا من الفتون وفتناك فتونا. يقول ابن عباس وهذا من الفتون ايضا لكن اين ذهب الصندوق - 00:21:07

ذهب الى بيت فرعون مباشر فرعون له قصر على على النيل فكان الجواري جواري امرأة فرعون اسيا بنت مزاحم يأخذن من النيل من الماء فوجدوا الصندوق فلما اردنا ان يفتحنه خشينا من ذلك قال قد يكون فيه مال. فاذا بلغنا السيد او امرأة الملك - 00:21:28 قالت اخذتن من المال فلا تصدقن. نأتي بالصندوق كله. فجاءوا بالصندوق ففتحته فلما فتحته نفرأته في ذلك فاحب لان الله القى عليه محبة لا يراه احد الا احبه ولتصنع على عيني. ابن التربية ستكون - 00:21:55

في بيوت الملوك كان الخوف وجوع وسخرة واهله وناسه كلهم كانت فيهم سخرة. من بركته ان الله خف عنبني اسرائيل. لان المرطعة ما يدرؤن انها امه. المرطعة ظئر كانت من بنى اسرائيل فكانت - 00:22:16

يحمون عنهم فخفف عنهم من السخرة ومن الامور التي كانت عليه فلما جاءوا به وفتحوه فرحت به. فاخبر فرعون فجاء الذباخون بالسكاكين. لقتله فقالوا قالت قالوا هذا امر الملك. قالت دعوني استأنذن الملك. فان امر بقتله فاقتله - 00:22:37

فلما جاءت به عرضته عليه وسألته وكان يحبها حبا شديدا فقال لها قرة عين لي ولك. فرعون ما كان يأتيه الاولاد. قالت هذا نتبناه قرة عين لي ولك - 00:23:05

قالوا للملك ان هذا من اولاد هذه السنة صغير هذا سنه واضح يعني الحكم جاي جاري عليه فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا ونتخاذله ولدا. قالت قال فرعون بل لك - 00:23:24

يقول ابن عباس وهو في يدل على انه مرفوع قال ابن عباس لو قال نعم لكان هداه الله وصار قرة عين له لكنه ابى فكان سببا ان سبحان الله من اعراضه وطغيانه - 00:23:42

فكان مما زاده الله في ذلك انه لم ينتفع به وتلك المرأة نفعها الله فاسلمت ومدحها الله ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرع المهم انه قال عز وجل وهم لا يشعرون - 00:24:00

فاللتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قيل ان اللام هذه لام العاقبة اي متى هم التقطوه لا لاجل ذلك هم لما التقطوه لاجل ان يكون عدوا وحزن او قرة عين. قرة عين. لكن قال الله ليكون لهم في - 00:24:27

لام العاقبة هذه ليكون عاقبته في تقديره في تقدير الله عدو وحزنا هنا على انها لام العاقبة القول الثاني ان اللام هنا لام التعليل وان من حكمة الله ان جعلهم هم الذين يتقطونه ليجعله الله لهم عدوا وحسنا - 00:24:57

خاصة كونهم يعرفونه نشأته صلاحه وحسنه وصدقه وادبه اقوى وابلغ في الحجة عليهم اذا بعث اليه النبي. بخلاف لو كانوا يأتيهم ويقولون هذا من قوم كذا لا نعرفه تقام عليهم الحجة به. المهم انه يقول عز وجل - 00:25:26

ليكون لهم عدوا وحزنا هنا في قوله قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذهم ولدا وهم لا يشعرون سبحان الله. يتبه الله على ان هذا التدبير الذي كان - 00:25:50

جعله الله ودبده الله ذلك وهم لا يشعرون بما وراءه ولا يشعرون بما سيكون. ولم يشعروا بامر ام موسى سبحان الله كانوا يظنون ان هذا جاءهم عند آآ مدخل القصر واخذوه اغفلهم الله عن جميع ما كانوا يحذرون - 00:26:11

نكمي ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل بقية قصة موسى مع هذه لانها فيها عبر كثيرة لا نريد ان نسير عليها والا هي في وضوحا في القرآن سبحان الذي جعله - 00:26:37

مع ما فيها من طوي من اخبار الا انها واضحة. لكن المقصود الاعتبار والاتعاظ نسأل الله تعالى ان يفقهنا في كتابه وسنة نبيه يرحمنا

برحمته انه جود كريم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله - 00:26:51

00:27:12 -